

الباب الرابع

التسوية والفرق بين التفسير ابن كثير و المراغي

سورة الزلزلة يتكون من 8 الآيات. وقال الزلزلة، التي تعني " اضطراب"، مأخوذ من

الفقرة الأولى.

وقد جادل معظم العلماء على أن هذه السورة إلى أسفل قبل النبي الكريم. هاجر إلى

المدينة المنورة. الإجهاض نتحدث عن واحد من المبادئ الأساسية للإيمان لدعم هذا الرأي. ويرى

البعض أن الآيات 7 و 8 هو مدنية، ولكن لا يتم اعتماد هذا الرأي من قبل العديد من العلماء.

كان يعرف اسمه في ذلك الوقت للصحابة النبي هي فصول *إذا زلزلت*. وقال ابن عمر:

إذا زلزلت أسفل في حين أن الوقت كان أبو بكر يجلس البكاء". في بعض مصحف، يتم سرد

اسمه سورة الزلزال أو *زلزلت*. هناك سميت أيضا سورة الزلزلة. يتم سحب جميع الأسماء من الآية

الأولى.¹

الموضوع الرئيسي لهذا الفصل هو وصف ليوم القيامة وماذا سوف يكون من ذوي الخبرة

من قبل البشر عندما هو عليه، حيث أنه سيتم فتح جميع المشاكل ويكون حقيقيا ما هو مخفي.

وهكذا فإن الاستنتاج من كثير من العلماء بما في ذلك البقاعي. هذه السورة هي سورة التي 94 من

¹ Shihab, M. Quraish, *Tafsir Al-Mishbah(Pesan, Kesan dan keserasian Al-Quran)*, (Jakarta:Lentera Hati, 2002), hal. 451

حيث الانخفاض في المستقبل. انما لأولئك الذين مدنية تصويت. عدد من الآيات هناك آيات 8. ويعتقد الخبراء أن عدد من الكوفة قراءة الآية 9 لأنها تجعل الآية 6 والآيات اثنين².

مقارنة بين تفسيرهم

وبعد يفحص المؤلف تفسير المفسرين في سورة الزلزلة سيتم تقديمه بعض المقارنات

الواردة في تفسير ابن كثير و احمد مصطفى المراغي كما هو موضح في الفصل السابق:

أ. التسوية في تفسير سورة الزلزلة

في الآية الأولى سورة الزلزلة ابن كثير يفسر (إذ زلزلت الأرض زلزالها) يعني تحركت من أسفلها، ثم احمد مصطفى المراغي يفسر (إذ زلزلت الأرض زلزالها) يعني اضطربت الأرض وتحركت، هما يفسران (إذ زلزلت الأرض زلزالها) يعني تحركت.

وفي الآية الثانية سورة الزلزلة (وأخرجت الأرض أثقالها) ابن كثير يبين هذه الآية يعني ألقى ما فيها من الموتى ، كمثل احمد مصطفى المراغي يفسر وأخرجت الأرض ما في جوفها من الأموات. ثم ونحو الآية قوله تعالى: (وإذا الأرض مدت. وألقى ما فيها وتخلت³) في تفسيرهما.

وفي الآية الثالثة سورة الزلزلة (وقال الإنسان ما لها) ابن كثير و احمد مصطفى المراغي يفسران هذه الآية الإنسان سؤال عن الأرض؟ يعني ما لهذا الأرض، وما الذي وقع لها مما لم يعهد له نظير من قبل؟

² نفس المرجع.

³ انظر سورة الانشقاق، الآية: 3-4

ثم فى الآفة الرابع سورة الزلزلة (يومئذ تحدث أخبارها) ابن كثير و احمد مصطفى المراغى

يبين هذه الآفة يعنى تحدث بما عمل العاملون على ظهرها و فى ذلك الوقت وقت الزلزلة تحدثك الأرض أحداثيها، والمراد أن حالها وما يقع فيها من الاضطراب والانتقال.

وفى الآفة الخامس سورة الزلزلة (بأن ربك أوحى لها) ابن كثير يفسر هذه الآفة بمعنى

أمرها، اى أمرها أن تنشق عنهم يعنى أمر الله الى الأرض. ثم احمد مصطفى المراغى يفسر هذه الآفة بمعنى إن ما يكون للأرض يومئذ إنما هو بأمر إلهي.

ثم فى الآفة السادس سورة الزلزلة (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم) ابن كثير

يفسر هذه الآفة بمعنى ليعملوا ويجازوا بما عملوه فى الدنيا، من خير وشر ، و احمد مصطفى المراغى

يفسر هذه الآفة سواء على ابن كثير يعنى ليريهم الله جزاء ما قدمت أيديهم، ويجنوا ثم ما غرسته أيمانهم.

ثم فى الآفة السابع والثامن سورة الزلزلة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل

مثقال ذرة شرا يره) ابن كثير و احمد مصطفى المراغى يفسران هذه الآفة بمعنى فمن يعلم من الخير

أدنى عمل وأصغره فإنه يجد جزاءه، ومن يعمل الشر ولو قليلا يجيد جزاءه، لا فرق بين المؤمن والكافر.

ب. الفرق فى تفسير سورة الزلزلة

وفى تفسيره، يذكر ابن كثير عن الفضيلة سورة الزلزلة. من قرأ سورة الزلزلة سواء على ريع

القرآن. وقد رواه البزار عن محمد بن موسى الحرشي، عن الحسن بن سلم عن ثابت، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " تعدلُ ثلث القرآن، و " إِذَا زُلْزِلَتْ " تعدلُ ربع القرآن". هذا لفظه. ثم في تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي لا يذكر عن الفضيلة سورة الزلزلة.

سبب نزول سورة الزلزلة، يبين احمد مصطفى المراغي في تفسيره عن سبب نزول هذه السورة يعنى لان كان الكفار كثيرا ما يسألون عن يوم الحساب فيقولون (أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) ويقولون : (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ؟) وما أشبه ذلك، فذكرهم في هذه السورة علامة ذلك فحسب، ليعلموا أنه لا سبيل إلى تعيين ذلك اليوم الذى يعرض الناس فيه على ربحهم لعقاب المذنبين وثواب المؤمنين. لكن في تفسير القرآن العظيم، ابن كثير لا يذكر عن سبب نزول هذه السورة.

ثم في الآية الاول ابن كثير يفسر تحركت من أسفلها فقط، ولكن احمد مصطفى المراغي يفسر تحركت حركة شديدة. ونحو الآية قوله: (إذا رجت الأرض رجاً)، وقوله: (يأبها الناس اتقوا رجكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم).

ثم في الآية الثانية ابن كثير يفسر هذه الآية بحديث النبي وقال مسلم في صحيحه: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رجمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً"⁴، و احمد مصطفى المراغي ومثال

⁴ محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج 3، (دار الصابوني، 1410هـ/1989م)، ص. 666

هذه الآية على مانراه في حياتنا الدنيا من جبال النار الثائرة (البراكين) كما حدث في إيطاليا سنة 1909م من ثوران بركان ويزوف وابتلاعه مدينة مسينا ولم يبق من أهلها ديارا نافخ نار⁵.

ثم في الآية الثالث ابن كثير يبين الإنسان استنكر أمرها بعد ما كانت قارة ساكنة ثابتة ، وهو مستقر على ظهرها، أي: تقلبت الحال، فصارت متحركة مضطربة . ولكن احمد مصطفى المراغي في تفسيره يبين الناس يحار العقل لأن يكون من الناس مشاهدا لهذا الزلزال الذى يخالف أمثاله في شدته، مما يرى ويصير: ما لهذا الأرض، وما الذى وقع لها مما لم يعهد له نظير من قبل؟ كما جاء في آية أخرى: (وترى الناس سكرى وماهم بسكرى)⁶.

ثم في الآية الرابع ابن كثير يبين بحديث النبي⁷ ولكن مقام الحديث حسن صحيح غريب ، بينما احمد مصطفى المراغي يبين الزلزال لم يعهد له نظير من الخراب.

ثم في الآية الخامس تشديد ابن كثير على كلمة "أَوْحَى لَهَا" والظاهر أن هذا مُضْمَنٌ بمعنى أذن لها⁸ ولكن احمد مصطفى المراغي يبين هذه الآية بأمر إلهي خاص، فيقول لها كوني خرابا كما قال لها حين بدء النشأة الأولى كوني أرضا، وإنما سمي ذلك وحيا، لأنه أتى على خلاف ما عهد منذ نشأة الأرض، قاله الأستاذ الإمام⁹.

⁵ احمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 30، (دار الفكر، بدون السنة)، ص. 219

⁶ انظر سورة الحج، الآية: 2

⁷ قال الإمام أحمد: حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن المبارك - وقال الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي، واللفظ له: حدثنا سُؤيد بن نصر، أخبرنا عبد الله - هو ابن المبارك - عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (يَوْمَئِذٍ نُخَبِّرُهَا) قال: "أتدرون ما أخبارها؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا، يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها".

⁸ محمد علي الصابوني، المرجع السابق.

⁹ احمد مصطفى المراغي، المرجع السابق.

ثم في الآية السادس ابن كثير يبين مواقف الحساب¹⁰، بينما احمد مصطفى المراغي يبين عن يوم القيامة، ومن يوم يقع الخراب العظيم لهذا العالم الأرض، ويظهر ذلك الكون الجديد كون الحياة الأخرى، يصدر الناس متفرقين متميزين فلا يكون محسن في طريق واحد مع مسيء، ولا مطيع مع عاص¹¹.

ثم في الآية السابع والثامن يبين هذه الآية ابن كثير يفسر بحديث النبي قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني مالك عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر؛ فأما الذي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله فأطال طيلها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك في المرج والروضة كان له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستتت شرفاً أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى به كان ذلك حسنات له، وهي لذلك الرجل أجر. ورجل ربطها تغنياً وتعففاً، ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها، فهي له ستر. ورجل ربطها فخراً ورتاء ونواء، فهي على ذلك وزر". فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمْر، فقال: "ما أنزل الله فيها شيئاً إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)"¹²، ولكن احمد مصطفى المراغي في تفسيره يبين هذه الآية وحسنات الكافرين لا تحلصهم من عذاب الكفر فهم به خالدون في الشقاء، فالمراد به أنها لا تنجيهم

¹⁰ محمد علي الصابوني، المرجع السابق.

¹¹ احمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص. 220

¹² محمد علي الصابوني، المرجع السابق.

من عذاب الكفر وإن خففت عنهم بعض العذاب الذى كان يرتقبهم من السيئات الأخرى، أما

عذاب الكفر فلا يخفف عنهم منه شيء¹³.

¹³ احمد مصطفى المراغى، المرجع السابق.